والاكتساب منهما وقدره منازل الضمير لكل واحد اي قدر مسير كل واحد
منهما منازل او قدره ذا منازل او للقمر وتخصيصه لسرعة سيره ومعاينة بالذكر
منازله واناطة احكام الشرع به ولذلك علله بقوله لتعلموا عدد السنين
والحساب حساب الاوقات من الاشهر والايام في معاملاتكم وتصرفاتكم
ما خلق الله ذلك الا بالحق الا ملتبسا بالحق مراعيا فيه مقتضى الحكمة
البالغة ولم يخلقه عبثا نفصل الايات لقوم يعلمون فانهم المنتفعون
بالتامل فيها وقرا ابن كثير والبصريان وحفص يفصل الايات بالياء ان
في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض من
انواع الكائنات لايات على وجود الصانع ووحدته وكمال علمه وقدرته
لقوم يتقون العواقب فانه يحملهم على التفكر والتدبر ان الذين لا يرجون
لقاءنا اي لا يتوقعونه لانكارهم للبعث وذهولهم بالمحسوسات عما وراءها
ورضوا بالحياة الدنيا من الاخرة لغفلتهم عنها واطمانوا بها وسكنوا
اليها مقصرين هممهم على لذائذها وزخارفها او سكنوا فيها سكون من
لا يزعج عنها والذين هم عن اياتنا غافلون لا يتفكرون فيها لانهماكهم فيما
يضادها والعطف اما لتغاير الوصفين والتنبيه على ان الوعيد على
الجمع بين الذهول عن الايات راسا والانهماك في الشهوات بحيث لا تخطر
الاخرة ببالهم اصلا واما لتغاير الفريقين والمراد بالاولين من انكروا البعث ولم
يرد الا الحياة الدنيا وبالاخرين من الهاه حب العاجل عن التامل في الاجل
والاعداد له اولئك ماواهم النار بما كانوا يكسبون بما واظبوا عليه وتمرنوا
به من المعاصي ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم
بسبب ايمانهم الى سلوك سبيل يؤدي الى الجنة او لادراك الحقائق كما قال عليه
السلام من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم او لما يريدونه في الجنة ومفهوم
الترتيب وان دل على ان سبب الهداية هو الايمان والعمل الصالح لكن دل منطوق
قوله بايمانهم على استقلال الايمان بالسببية وان العمل الصالح كالتتمة والرديف له
تجري من تحتهم الانهار استيناف او خبر ثان او حال من الضمير المنصوب

على

على المعنى الاخير وقوله في جنات النعيم خبر او حال اخرى منه او من الانهار او متعلق
بتجري او بيهدي دعواهم فيها اي دعاؤهم سبحانك اللهم اللهم انا نسبحك
تسبيحا وتحيتهم ما يحيي به بعضهم بعضا او تحية الملائكة اياهم فيها سلام واخر
دعواهم واخر دعائهم ان الحمد لله رب العالمين اي ان يقولوا ذلك ولعل
المعنى انهم اذا دخلوا الجنة وعاينوا عظمة الله وكبرياءه مجدوه ونعتوه
بنعوت الجلال ثم حياهم الملائكة بالسلام عن الافات والفوز باصناف الكرامات
او الله تعالى فحمدوه واثنوا عليه بصفات الاكرام وان هي المخففة من الثقيلة
وقد قرئ بها وبنصب الحمد ولو يعجل الله للناس الشر ولو يسرعه اليهم
استعجالهم بالخير وضع موضع تعجيله لهم بالخير اشعارا بسرعة اجابته لهم
في الخير حتى كان استعجالهم به تعجيل لهم او بان المراد شر استعجلوه كقولهم فامطر
علينا حجارة من السماء وتقدير الكلام ولو يعجل الله للناس الشر تعجيله للخير استعجالا
حين استعجلوه استعجالا كاستعجالهم بالخير فحذف منه ما حذف لدلالة الباقي
عليه لقضي اليهم اجلهم لاميتوا واهلكوا وقرا ابن عامر ويعقوب لقضى على
البناء للفاعل وهو الله تعالى وقرئ لقضينا فنذر الذين لا يرجون لقاءنا
في طغيانهم يعمهون عطف على فعل محذوف دلت عليه الشرطية كانه قيل
ولكن لا نعجل ولا نقضي فنذرهم امهالا لهم واستدراجا واذا مس الانسان
الضر دعانا لازالته مخلصا فيه لجنبه ملقيا لجنبه اي مضطجعا او قاعدا
او قائما وفائدة الترديد تعميم الدعاء لجميع الاحوال او لاصناف المضار فلما
كشفنا عنه ضره مر مضى على طريقته واستمر على كفره او مر عن موقف الدعاء
لا يرجع اليه كان لم يدعنا كانه لم يدعنا فخفف وحذف ضمير الشان كما قال
ونحر مشرق اللون كان ثدياه حقان الى ضر مسه الى كشف ضر كذلك
مثل ذلك التزيين زين للمسرفين ما كانوا يعملون من الانهماك في الشهوات
والاعراض عن العبادات ولقد اهلكنا القرون من قبلكم يا اهل مكة لما
ظلموا حين ظلموا بالتكذيب واستعمال القوى والجوارح لا على ما ينبغي
وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الدالة على صدقهم وهو حال من الواو باضمار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)